Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ألمْ تكُ معقلاً للدينِ صَعبًا فـذلّـلـه كما شـاء الـقـديـر
وأخرج أهلَها منها جميعا فصاروا حيث شاء بهم مصيرُ
وكـانت دارَ إيمان وعـلـمٍ مـعـالمها التى طـمـسـت تنير
فعادتْ دارَ كفرٍ مصطفاةٍ قد اضطربتْ بأهليها الأمور
مساجدُها كنائس ، أى قلبٍ على هـذا يـقـر ولا يـطير ؟

ويرد الأحداث إلى تقلب الدهر ، يذكر ذلك فى بيت واحد ، ثم يمضى ، لا يقف عند الأمر ، ولا يجعل منه قضية يدور حولها ، وإنما يتجاوزها ليرد على الذين جعلوا الهزيمة عقابًا من الله على معاص ارتكبها أهل طليطلة ، وإنكارًا منه لواقع فى حياتهم لا ترتضيه الشريعة ، وحجته فى الرد أن غيرهم أسوأ منهم ، وأشد فسقًا وفجورًا ، فإذا ارتضينا هذا سببًا فعلينا أن نتوقع نفس المصير ، وفى قولته هذه يستهدف أمرين فيما أرى : الدفاع عن قوم سقطوا فى محنة الاحتلال ، فهم فى حاجة إلى شىء آخر غير التقريع والذم ، وتذكير الغافلين فى بقية مدن الأندلس بما يمكن أن ينتهى إليه حالهم ، إذا واصلوا سيرتهم العابثة ، وواصلوا مظالمهم وعصيانهم سرًا وعلانية :

نـذورٌ كـان للأيـام فيهـم بمهلكهمْ فقد وفت النذورُ
فإن قُلنا العقوبة أدركتهم وجـاءهُـم مـن الله الـنـكير
فـإنّـا مـثـلـهـم وأشدُ منهم نجورُ وكيف يسلم من يجور
أنأمنُ أن يحل بنا انتقامٌ وفينا الفسقُ أجمع والفجور
وأكـلُ لـلـحـرامِ ولا اضـطـرار إلـيـه فـيسـهـل الأمر العسير
يزول السترُ عن قومٍ إذ ما على العصيان أرخيت الستور

وينتقل داعيا إلى سل السيوف لنصرة الدين والثأر للقتلى ، والموت دون حياة عزيزة خير من الحياة فى ظل عيش ذليل ، ويضيق بالصابرين على الثأر ، ويلوم القاعدين دونه :

خذوا ثأر الديانة وانصروها فقد حامت على القتلى النسورُ
ولا تهنوا وُسلُّوا كل عَضْبٍ تهابُ مضاربا منه النحور